المحور الثاني: نشأة وتطور الإدارة الالكترونية

تُمثّل **الإدارة الإلكترونية** منظومة رقمية متكاملة تستهدف إحداث تحول بنيوي في العمل الإداري التقليدي، عبر الانتقال من المعالجة اليدوية والورقية إلى الأتمتة والحوسبة الشاملة. وتستند هذه المنظومة إلى نظم معلوماتية متطورة تدعم عملية صناعة القرار الإداري بأعلى درجات السرعة وأقل تكلفة تشغيلية، كما تغطي شبكات الاتصال المؤسسي بشقيها الداخلي (بين الوحدات الإدارية) والخارجي (مع المستفيدين والشركاء).

وقد ارتبطت النشأة التاريخية للإدارة الإلكترونية بمطلع ثمانينيات القرن العشرين في أعقاب ظهور الحواسيب الشخصية عام 1975، ثم شهدت قفزة نوعية في التسعينيات تزامناً مع الانتشار التجاري لشبكة الإنترنت، لتغدو اليوم ركيزة أساسية في تحديث الأداء المؤسسي عبر مختلف القطاعات الحكومية والخاصة.

1. جدلية العلاقة بين الإدارة والإنترنت

عند تأطير العلاقة بين الإدارة والإنترنت ضمن الأدبيات والتحليلات الإدارية المعاصرة، يتضح أن هذه العلاقة تشهد تجاذباً نظرياً وعملياً حاداً يبلغ أحياناً حد التنافي المتبادل. فمنذ الإطلاق العام للإنترنت عام 1994—حيث توسّع نطاق الشبكة من الاستخدامات الأكاديمية والعسكرية المحصورة إلى الفضاء العام وقطاع الأعمال—ظلت هذه العلاقة تتأرجح بين قطبين متناقضين (نجم عبود نجم، 2009، ص 117-118):

- **القطب الأول: المركزية الإدارية (إدارة زائدة مقابل إنترنت ناقص):** ينظر هذا الاتجاه إلى الإنترنت بوصفها مجرد أداة تشغيلية أو وسيلة مساعدة لا تختلف في جوهرها عن الابتكارات التاريخية السابقة التي خدمت قطاع الأعمال، كاختراع السكك الحديدية في القرن التاسع عشر أو الهاتف؛ أي أنها وسيلة تابعة تخضع لمنطق الإدارة التقليدية ولا تغير من جوهرها.
- **القطب الثاني: الحتمية التقنية (إدارة ناقصة مقابل إنترنت زائد):** يرى هذا الاتجاه أن الإنترنت قد أحدثت قطيعة معرفية وتنظيمية شاملة غيّرت قواعد العمل الإداري وآليات خلق القيمة. ووفقاً لهذا التصور، باتت التكنولوجيات الرقمية هي القوة الدافعة التي تقود الإدارة وتعيد صياغة مبادئها ووظائفها،

بل وتدفع نحو تفكيك الهياكل المؤسسية الكبرى وتحويلها إلى وحدات مرنة ومشروعات صغيرة أو شبكية لا تتطلب التعقيد البيروقراطي الذي استمدت منه الإدارة التقليدية أهميتها التاريخية.

2. الإنترنت بوصفها المستودع المعلوماتي الأكبر

تدرّج تطور شبكة الإنترنت من نطاقات الاستخدام المغلقة والمحدودة إلى الفضاء العالمي المفتوح؛ إذ تمثّلت النواة الأولى للشبكة في مشروع **أربانت (ARPANET)** الذي طورته وكالة مشروعات البحوث المتقدمة التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية في ستينيات القرن الماضي. وأعقب ذلك إطلاق مبادرات مبكرة لربط شبكات الجامعات ومراكز الأبحاث العلمية، من أبرزها شبكة **مؤسسة العلوم الوطنية (NSFNET)** في الولايات المتحدة، و**الشبكة الأكاديمية المشتركة (JANET)** في المملكة المتحدة.

ومع تواصل التطوير التقني، تحولت الإنترنت إلى شبكة عنكبوتية عالمية ذات معايير مفتوحة تتيح النفاذ الحر والترابط البيني بين شبكات الحواسيب، مدعومةً بقدرات هائلة لنقل البيانات متعددة الوسائط (النصوص، الصور، والصوتيات) وبوابات معلوماتية فائقة، مما حقق التكامل الشامل بين البنى التحتية الحاسوبية للمؤسسات والفضاء الرقمي العالمي.